عبد الله بن سعد بن أبي سرح

(دراسة في سيرته)

م.م صفاء شارد ناصر الركابي
جامعة ذي قار / كلية الآداب / قسم التاريخ
thiqaruni.org

المقـــــدمة

تناولت هذه الدراسة سيرة عبد الله بن سعد بن أبي سرح، اذ لم تنل هذه الشخصية نصيبها من البحث رغم ما كان لها من اتصال مباشر بالرسول الكريم ﷺ فقد كان من كتاب وحي الرسول ﷺ،فضلاً عن صلته بالخليفة عثمان بن عفان فهو أخوه من الرضاعة ،هذا من جانب ومن جانب آخر كان احد ولاة مصر ،و كما كان له مشاركات في عمليات الفتح العربي الإسلامي ، لذا جاءت هذه الدراسة المتواضعة لتقف على حقائق سجلها التاريخ بشأنه وتحدد على ضوء ذلك ابرز عناصر شخصيته الدينية والسياسية .

وفيما يتعلق بأقسام البحث فقد تناولت الدراسة موضوعات عدة أولها اسمه و نسبه ،وتطرقت فيها إلى كتابته للوحي وإهدار الرسول ﷺ لدمه ،كما تناولت ولايته على مصر فضلاً عن سيرته فيها ، ووضحت الفتوحات التي شارك فيها ،و تطرقت إلى اعتزاله عن ولاية مصر ووفاته ،و تناولت الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة .

اسمه ونسبه :-

عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب الحبيبي ،نسبة إلى حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي [١]،وأسم أبي سرح الحسام بن الحارث[٢]، إما أمه فهي مهابة بنت جابر الأشعرية [٣].

لا تعطينا الروايات تاريخ سنة ولادته ،سوى انه كان على صلة قرابة بالخليفة الثالث عثمان بن عفان ،فهو ابن خالته وأخيه من الرضاعة [٤] ،وكان يكنى بابي يحيى ، وليس له ولد سوى عياض [٥].

وآل عبد الله بن سعد من أهل الراية [*]وقد أقاموا معه في الفيوم إذ اتخذها مقراً حكم منه صعيد مصر [٦].

كتابته للوحي وإهدار الرسول ﷺ لدمه :-

لم تزودنا المصادر بمعلومات عن حياة عبد الله بن سعد قبل الإسلام ،في حين ورد ذكره بعد نزول القران الكريم، وهو الحدث الأكبر أهمية في عصره لما جاء به من تعاليم وأحكام بلغها الرسول ﷺ إلى أصحابه ،وكان عبد الله بن أبي سرح ممن كتب الوحي للرسول الكريم ﷺ ولم تذكر المصادر السنة التي اسلم فيها،ووردت أشارة إلى انه قدم المدينة واسلم أي قبل فتح مكة [٧]، وفيما يتعلق بكتابته للوحي فقد كان الرسول ﷺ يملي على من يعرف الكتابة من أهل قريش وغيرهم ما نزل من القرآن الكريم ، كان الذين يعرفون القراءة في الصدر الأول من الإسلام قلة قليلة جداً ،اما الذين يعرفون الكتابة فاقل من هذا القليل،وحيث كان تدوين القرآن وكتابة الوحي من الأهمية بمكان لحفظه من الضياع والاختلاف لم يكن مانع من الاستعانة بأي كان ممن يعرفون القراءة والكتابة ،وهذا وقد اختلفت الآراء في الذين كانوا يكتبون الوحي للنبي محمد ﷺ عداً وتشخيصاً حتى عد بعضهم من لم يكتب الوحي لم يكن كتاب الوحي في جملة من كتبه ،و آخرون أهملوا من كتب الوحي وعدوه من لم يكتبه [٨].

وكان عبد الله سعد بن أبي سرح يكتب لرسول الله ﷺ ما ينزل عليه من القران الكريم عن طريق الوحي [٩] إلا انه لم يكن يكتب ما يمليه عليه الرسول ﷺ بأمانة [١٠].وليس أدل على عدم التزامه بما يمليه عليه الرسول ﷺ انه كان إذا أملى عليه "سميع عليم" كتب "عليم حكيم "فيقول الرسول ﷺ:"كذلك الله " ويقره " كما يذكر ذلك ابن عساكر (ت٥٧١هـ/١١٧٥م) [١١]ويبدو ان ما ذكره ابن عساكر يعود للتعصب المذهبي ،فليس من المعقول ان يقره الرسول ﷺ على ذلك .

وكذلك الحال عندما كتب أيه "قد افلح" [١٢]بين يدي الرسول ﷺ فلما أملى عليه " ثم

خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً"[١٣] عجب عبد الله بن سعد من تفصيل خلق الانسان فقال " فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ" [١٤] فقال له الرسول ﴿ ﷺ ﴾ :"أكتبها فهكذا أنزلت، فشك حينئذ وقال :"ما يدري محمد ما يقول إني لأكتب ما شئت، هذا الذي كتبت يوحى إلي كما يوحى إلى محمد" [١٥].

ويتضح لنا مما تقدم جرأتهُ على الله ورسوله﴿ ﷺ ﴾ وافترائه لذا أنزلت بحقه آية"وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ" [١٦]، وذكر الطبري(ت٣١٠ هـ/ ٩٢٢م)ان قوله تعالى "سأنزل مثل ما انزل الله "نزلت بحق عبد الله بن سعد بن أبي سرح [١٧]، وفسر أبو حيان(ت٧٤٥هـ/ ١٣٤٥م) ذلك وأشار إلى ان قصه ابن أبي سرح:" هي دعواه انه سينزل قرأنا مثل ما نزل الله وقوله: "مثل ما نزل الله ،ليس معتقده ان الله انزل شيئاً ، فالذي قال (سأنزل)غير من افترى أو قال أوحى إلي، وإنما المعنى سأنظم كلاماً يماثل ما ادعيتم ان الله انزله" [١٨].

وبدواعي تلاعب عبد الله بن سعد بالقرآن وجرأته على الله تعالى فقد أباح الرسول﴿ ﷺ ﴾ دمه ولاسيما ان القرآن قد صرح بكذبهِ وافترائهِ ، (ﷺ)وأشار السرخسي(ت٤٨٣هـ/ ٦٣٤م)إلى ان قوله تعالى "ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً"[١٩] نزل بحق من ارتد عن الإسلام [٢٠].

فخرج عبد الله بن سعد هارباً من المدينة إلى مكة مرتداً عن الإسلام ، وكان الرسول ﴿ ﷺ ﴾ قد عهد إلى أمرائه عندما فتح مكة سنة(٨هـ/٦٢٩م) الا يقاتلوا الا من قاتلهم ،غير انه أهدر دم أربعة أشخاص(*)وقال: "اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة "وكان عبد الله بن أبي سرح احد أولئك الأربعة الذين أمر الرسول بقتلهم ،واستفاد من القرابة التي تربطه بعثمان بن عفان وطلب منه ان يكلم النبي محمد ﴿ ﷺ ﴾ بشأنه لأنه كان يخشى ان رآه النبي ﴿ ﷺ ﴾ يضرب عنقه لأنه أهدر دمه وأصحابه يطلبونه ، وألح على عثمان بان يذهب بمفرده الا ان عثمان أخذه بيده وجاء به تائباً إلى النبي ﴿ ﷺ ﴾ وقال له:" ان أمه كانت تحملني وتمشيه وترضعني وتفطمه وكانت تلطفني وتتركه فهبه لي " فأعرض عنه الرسول ﴿ ﷺ ﴾ وكرر عثمان طلبه أكثر من مرة الأمر الذي اضطر الرسول﴿ ﷺ ﴾ إلى العفو عنه [٢١]. ولا يمكن الركون إلى هذه الرواية لاسيما اننا لم نجد لها ذكر الا في المصادر المتأخرة .

ومما تجدر الإشارة إليه انه كان رجل من الأنصار قد سمع بخبر عبد الله بن سعد مع الرسول﴿ ﷺ ﴾ فنذر إذا تمكن منه ليقتلنه فجاء متقلداً بسيفه وجعل يطيف به وهو ينظر إلى الرسول﴿ ﷺ ﴾ ان يومي إليه الا ان الرسول قبل بيعة عبد الله بن سعد بعد ثلاث محاولات من قبل عثمان وقال لذلك الرجل :"والله لقد تلومتك فيه لتوفي بنذرك "[٢٢] وتشير الروايات إلى ان الرسول﴿ ﷺ ﴾ كان قد قال لأصحابه :"أما فيكم رشيد يقوم إلى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله :قالوا ما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك هلا أومأت ألينا قال :" لا ينبغي ان يكون لنبي خائنه أعين" [٢٣].

بناءً على ما تقدم يتضح لنا عدم رغبة الرسول ﴿ ﷺ ﴾ في قبول بيعته ،ورغبته في التخلص منه لان في بقائه خطراً على الإسلام والمسلمين .

ويبدو ان عبد الله بن أبي سرح كان يدرك قبح ذنبه لذا فهو كلما رأى الرسول ﴿ ﷺ ﴾ كان يفر منه [٢٤] .

ولايته على صعيد مصر في خلافة عمر بن الخطاب

لم تذكر لنا المصادر معلومات عن دور عبد الله بن سعد في خلافة أبي بكر (١١-١٣ هـ/ ٦٣٢-٦٣٤م)،إلاّ ان دوره برز من جديد في خلافة عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ/ ٦٣٤_٦٤٤م) إذ شارك في فتح مصر سنة(٢٠هـ/٦٤٠م) و كان على ميمنة عمرو بن العاص حتى انتهى من حربه [٢٥].

وقد استغرقت عملية الفتح أكثر من عامين وخلال هذه المدة كان الساعد الأيمن لعمرو بن العاص ،لذا نال عبد الله ثقة الخليفة عمر بن الخطاب فعينه والياً على صعيد مصر ،وكان عليها بعد وفاة الخليفة عمر بن الخطاب (٢٣هـ/٦٤٤م) أميران عمرو بن العاص يحكم أسفل مصر وعبد الله بن سعد يحكم الصعيد .[٢٦]

ولايته على مصر في خلافة عثمان بن عفان

عين الخليفة عثمان بن عفان عبد الله بن أبي سرح في بداية الأمر على خراج مصر ،وجعل على الحرب عمرو بن العاص ،و يبدو ان عمرو بن العاص قد تضايق من سياسة عبد الله بن ابي سرح الذي زاد من مقدار الخراج فجعله أربعة ألاف الف ،بعد ان كان أيام عمرو بن العاص الفي ألاف دينار[٢٧]، فوفد إلى الخليفة عثمان ابن عفان وكلمه في ذلك فقال له الخليفة :"ولاه عمر بن الخطاب الصعيد وليس بينه وبينه حرمه ولا خاصة وقد علمت انه أخي من الرضاعة فكيف اعزله" ،فغضب عمرو بن العاص وقال :" لست راجعاً الآ على ذلك " وكان رد الخليفة

عثمان عليه ان كتب إلى عبد الله بن سعد فولاه على مصر وعزل عمرو بن العاص عنها "[٢٨]. وذكر الطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) ان ولايته على مصر كانت سنة (٢٧هـ/٦٤٨م)، [٢٩].

ولما علم عبد الله بن سعد بخبر عزل عمرو بن العاص وتوليته على مصر ،توجه إلى الفسطاط قبل الصبح وأرسل إلى المؤذن فأقام صلاة الفجر، وكان عبد الله بن عمرو بن العاص ينتظر المؤذن ليدعوه إلى الصلاة لأنه خليفة أبيه الذي اقسم ان لا يرجع إلى مصر إلا إذا عزل الخليفة عثمان عبد الله بن سعد، فاستنكر عبد الله بن عمرو الإقامة إذ قيل له صلى عبد الله بن سعد بالناس، فاقبل عبد الله بن عمرو حتى وقف على عبد الله بن سعد فقال:" هذا بغيك ودسك فقال :"عبد الله بن سعد ما فعلت وقد كنت أنت وأبوك تحسداني على الصعيد فتعال حتى أوليك الصعيد وأولي أباك أسفل الأرض ولا أحسدكما عليه "[٣٠].

ويتضح لنا من الحديث الذي دار بين عبد الله بن سعد وعبد الله بن عمرو بن العاص مكانة مصر وولايتها ،فقد كان عمرو بن العاص صاحب الفتح وأميرها الأول وربما كان لا يتوقع ان يعزله الخليفة عثمان عن ولايتها عندما طلب منه عزل عبد الله بن سعد عن صعيد مصر، لكن الخليفة عثمان كان يفضل أقاربه ولا يرفض لهم طلباً .

وقد ذكر اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م) ان سبب عزله العداوة بين عثمان وعمرو إذ قال عثمان لعمرو لما قدم إليه :"كيف تركت عبد الله بن سعد ؟ قال : "كما أحببت ! قال وما ذاك ؟ قال :قوي في ذات نفسه " ضعيف في ذات الله قال :لقد أمرته ان يتبع إثرك .قال لقد كلفته شططاً، واجتبى عبد الله مصر اثني عشر الف الف ديناراً، فقال عثمان بن عفان لعمرو: "هل تعلم ان تلك اللقاح قد درت بعدك يا عمرو ! قال عمرو ذلك ان يتم يضر بالفصلان "[٣١]، وقصد عثمان ان عمراً كان يحتجز المال من دونه ،وأراد عمرو ان عبد الله بن سعد كان يكلف أهل مصر فوق ما يطيقون

ويتضح من خلال النص عظم الخلاف بين الخليفة عثمان بن عفان و عمرو بن العاص حول مصر فضلاً عن تصريح عمر بضعف إيمان عبد الله بن سعد بالإسلام ،وتزايد حدة الصراع بينهما في الاستحواذ على مقدرات وخيرات مصر وفيئها.

استمرت ولاية عبد الله بن سرح على مصر ما يقارب التسع سنوات من (٢٧هـ/ ٦٤٨ م)حتى شوال (٣٥هـ/٦٥٥م) .

سيرته في مصر

ان تولية الخليفة عثمان بن عفان عبد الله بن سعد على مصر زاد من نفوذ عبد الله وقوته ،ولاسيما بعد إن شارك في فتح بعض البلدان ،وكـــــان الخليفة عثمان قد أثره بالأموال والهدايا والمنح ،وأطلق يده في مال المسلمين ورقابهم ومنحه الجزء الأكبر من غنائم افريقية [٣٢]، ولم يرق هذا الوضع للمسلمين فاعترضوا على ذلك ، فكان رد الخليفة عثمان على من اعترض على سيرة عبد الله بن سعد في الناس واستبداده بأموالهم ان قال : "لنأخذن حاجتنا من هذا الفيء وان رغمت أنوف القوم " [٣٣] .

وهذا القول يخالف ما ورد في الكتاب والسنة من أمور تتعلق بتقسيم الأموال لأنه لم ينصف المستحقين الذين أشارت إليهم آيات الخمس والزكاة ،كما انه لا ينسجم مع قول رسول الله (ﷺ):"ما أوتيكم من شيء ولا امنعكموه ان انا الا خازن أضع حيث أمرت" [٣٤] .

ومن الأدلة التي توضح لنا أسراف عبد الله بن سعد بناؤه دور فخمة وتشير الروايات إلى انه ابتنى داراً يعرف (بقصر الجنة) قبل خروجه من مصر إلى المغرب ،وسأل المقداد بن الأسود عنها فقال له المقداد:"ان كنت بنيته من مالك فقد أسرفت والله لا يحب المسرفين وان كنت بنيته من مال الله فقد خُنْتَ والله لا يحب الخائنين " [٣٥].

ولم يكتف ابن أبي سرح بالمال بل ظلم وجار وسار برأيه حتى ضاق بأهل مصر فجاءوا إلى الخليفة عثمان شاكين بعد ان زاد من قيمة الخراج ، فكتب إليه الخليفة ينذره ويأمره ان يتجنب ما يغضب الرعية ، لكنه لم يلتزم بذلك إنما عاقب الذين شكوه وضرب منهم رجلا حتى قتله، فخرج من أهل مصر سبع مائة رجل فنزلوا المسجد وشكوا إلى أصحاب الرسول (ﷺ)في مواقيت الصلاة ما صنع بهم ابن أبي سرح[٣٦].

ومن الواضح ان عمل عبد الله بن أبي سرح لم يغضب أهل مصر فقط بل اغضب معهم صحابة النبي (ﷺ)الذين تضايقوا من سياسة الخليفة عثمان وتعيينه أقاربه على الأمصار، واشتدوا على الخليفة عثمان حتى عزله ، وكتب بعهد مصر لمحمد بن أبي بكر[*] [٣٧].

مشاركته في الفتوحات

١- فتح افريقية

إفريقية(المغرب الأدنى) وهي بلاد واسعة تقابلها جزيرتي صقلية و الأندلس [٣٨]، ومن أهم فوائد فتحها انها نقلت المسلمين من الحياة البرية إلى الحياة البحرية ،إذ كان المسلمون يخشون ركوب البحر ، ويظهر هذا الخوف من حديث الخليفة عمر بن الخطاب عندما كتب إلى عمرو بن العاص وطلب منه ان يصف له البحر وراكبه فأن نفسه تنازعه إليه فكتب

إليه عمرو :"إني رأيت خلقاً كبيراً يركبه ان ركبت فرق القلوب وان تحرك أذاع العقول يزداد فيه اليقين قله والشك كثرة وهم فيه كدود على عوان وان قال غرف وان نجا برق فلما قرأه عمر كتب إلى معاوية : لا و الذي بعث محمداً بالحق لا احمل فيها مسلماً" [٣٩]،لكن هذا الخوف قد تبدد في خلافة عثمان ابن عفان فقد إذن للمسلمين في ركوب البحر عندما كتب لمعاوية قائلاً:"لا تنتخب الناس ولا تقرع بينهم خيرهم فمن اختار الغزو طائعاً فاحمله وأمنه ففعل "[٤٠].

وكتب عبد الله بن سعد إلى الخليفة عثمان بن عفان يستأذنه في غزو افريقية ويخبره في كتابه بكثرة أموالها وضعف رجالها [٤١]. ومن خلال حديثه يتضح لنا غرضه كان مادياً بحتاً .

لم يوافق الخلفية عثمان في بداية الأمر على ذلك ،وعندما عرض الفكرة على عدد من الصحابة اعترضوا عليها أيضاً ،وكان سبب اعتراض الخليفة ومن معه على فتح افريقية أنهم كانوا قد سمعوا الخليفة عمر بن الخطاب يقول :" لا أغزيت افريقية احداً من المسلمين ابداً ما حملت عيني الماء ،والله !ما أرى في فتحها خيراً"[٤٢].

ولم يمنع اعتراض الخليفة عثمان بن عفان على ذلك عبد الله بن سعد من تحقيق طموحاته ،بل أرسل الرجال لكي يغيروا على ارضِ افريقية ويأتوا بالغنائم ، فبلغ الخليفة عثمان ذلك، وبعد مشاورات وافق الخليفة على فتح افريقية وأرسل إليه المال والرجال[٤٣]، فغزا عبد الله بن سعد في السنة السابعة والعشرين من الهجرة افريقية ومعه عبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن الزبير ،فساروا إلى افريقية فلما وصلوا إلى برقه[*] وانضم إليهم جماعة أخرى من المسلمين وساروا إلى طرابلس الغرب ومن ثم توجهوا نحو افريقية وبثوا السرايا في كل ناحية ،وكان ملكهم اسمه جرير وملكه من طرابلس إلى طنجة [٤٤]وكان هرقل ملك الروم قد ولاه افريقية فهو يحمل الخراج إليه كل سنة فلما بلغه خبر المسلمين أمر بتجهيز وجمع العساكر وأهل البلاد فبلغ عسكره مائة وعشرين إلف مقاتل ، والتقى هو والمسلمين بمكان قريب من سيبطله [*] وكانت هذه المدينة آنذاك دار الملك ،استمر القتال بين الطرفين دون الوصول إلى نتيجة ، لذا أرسل عبد الله بن سعد إلى ملكهم ليدعوه إلى الإسلام أو الجزية فأمتنع وتكبر عن قبول احدهما [٤٥]، فأشار على عبد الله بن سعد رجل من مصر ان يعمل لأهل افريقية كميناً ليتمكن من خلاله فتح افريقية وفعلاً أمر عبد الله بذلك فتفرق أهل افريقية بعد قتال عنيف ،ونزل عبد الله بن سعد بن أبي سرح المدينة فحاصرها حتى فتحها، لما فتح عبد الله سيبطله فرق جيوشه في البلاد فأصابوا غنائم كثيرة ،كما صالحه أهل افريقية على مليون وخمسمائة إلف دينار وأرسل إلى عثمان بن عفان بالبشارة بفتح افريقية ثم عاد عبد الله بن سعد إلى مصر [٤٦]. ويلاحظ عدم استغلال عبد الله لهذا النصر واستكماله عمليات الفتح وهذا يؤكد ما اشرنا له خلال البحث بأن فتحهُ افريقية كان لغرض الحصول على الغنائم .الى جانب عدم قدرة قواته على الاستمرار في الحرب لضعف التجهيزات وعدم وجود القوة الكافية للاستمرار ،فقد اثر العودة الى مصر اذ لم يكن فتح فتحاً منظماً بقدر ما هو محاولة جني اكبر عدد من الغنائم .

(٢) بلاد النوبة

تقع بلاد النوبة في جنوب مصر هي بلاد واسعة عريضة ،و كان أهلها من النصارى [٤٧]، وكانت أول حملات النوبة سنة (٢١هـ/٦٤٢م)عندما بعث عمرو بن العاص نافع بن عبد قيس الفهري (وكان نافع أخا عمرو بن العاص لامه)ودخلت خيولهم ارض النوبة صوائف كصوائف الروم [٤٨] ،فلما كانت ولاية عبد الله بن سعد على مصر غزا النوبة سنة إحدى وثلاثين من الهجرة ،فقاتله أهل النوبة قتالاً شديداً وأصيب يومئذ عدد من المسلمين في أعينهم فسموا رماة الحدق ، فهادنهم عبد الله بن سعد اذ أمر بوقف القتال بين الطرفين واشترط على أهل النوبة ان يعطوا المسلمين رقيقاً وفي المقابل يعطهم المسلمون طعاماً ، وليس بينهم وبين أهل مصر عهداً ولا ميثاقاً إنما هي هدنة [٤٩].

يتضح مما تقدم الصعوبات التي لاقاها المسلمون عند فتحهم النوبة فضلاً عن المقاومة الشديدة التي أبداها أهالي النوبة ، لذا اضطروا إلى عقد الهدنة وغدت البلاد مفتوحة إمام المسلمين الذين يدخلونها للتجارة والرعي بهذه الوسائل انتشر الإسلام في هذه البلاد على مدى قرون .

(٣)معركة ذات الصواري

كانت معركة ذات الصواري (٣٤هـ/٦٥٣م)اخر حملة قادها عبد الله بن سعد ضد الروم البيزنطيين، فقد أثار النجاح الذي أحرزه المسلمون عند فتحهم افريقية وما حصلوا عليه من الغنائم غضب هرقل ملك الروم بشكل كبير ،لذا أرسل إلى جرجير وطلب منه ان يجمع من أهل افريقية مالاً بقدر المال الذي أعطوه إلى عبد الله بن سعد ،فامتنع أهل افريقية عن ذلك ،فأرسل إليهم وهزمهم وطرد الملك الذي ولوه بعد جرجير ،فالتف أهل افريقية حول معاوية بن حديج الذي استطاع ان يهزم الجيش الذي أرسله البطريق ،وأصاب

المسلمون من افريقية غنائم كثيرة، فكان رد الروم على غزو المسلمين افريقية ان خرج قسطنطين بن هرقل غازياً إلى الإسكندرية ومعه ستمائة مركب [٥٠]،فكتب الخليفة عثمان بن عفان إلى معاوية بن أبي سفيان وعبد الله بن سعد سنة (٣٤هـ/ ٦٥٦م) بان يركبوا البحر ويجمعوا ما لديهم من مراكب ورجال لقتال قسطنطين بن هرقل الذي أعد العدة لقتال المسلمين ،وطلب محمد بن أبي حذيفة(*) من الخليفة عثمان ان يسمح له بركوب البحر وان يأذن له بالتوجه إلى مصر فأذن له ،وكان مجموع سفن الأسطول العربي نحو مائتي مركب ،وكانت المعركة غاية في العنف والشراسة ،اذ قتل من الطرفين ما لا يحصى ، الا ان عزيمة المسلمين كانت قوية اعتماداً على الله عز وجل فكان النصر حليفهم إذ انهزم قسطنطين وهو جريحاً مع عدد قليل من الروم ،اما عبد الله بن سعد فقد أقام بالموضع الذي دارت به المعركة أياماً ثم رجع وسمى المكان بذات الصواري والمعركة كذلك لكثرة ما كان بها من الصواري [٥١].

عزل عبد الله بن سعد بن أبي سرح عن ولاية مصر

أدت السياسة التي سار عليها عبد الله بن سعد إلى سخط أهل مصر عليه ،وزاد الوضع سوءاً وصول محمد بن أبي حذيفة إلى مصر، وكان الخليفة عثمان قد تكفل برعايته بعد استشهاد أبيه ، فاقبل محمد على العبادة إذ أحسن عثمان رعايته ، وعندما وصل مصر رأى الناس عبادته فالتفوا حوله [٥٢].

ومن الجدير بالذكر ان العلاقة بين محمد بن أبي حذيفة و عبد الله بن سعد كانت غير جيدة ، و يتضح هذا من خلال موقف محمد بن أبي حذيفة الذي أدى صلاة العصر خلف عبد الله بن سعد عندما انتهى من غزوة ذات الصواري فكبر تكبيرة ورفع صوته ،فلما انتهى عبد الله من الصلاة سأل من هذا فقيل له انه محمد بن أبي حذيفة فدعاه وقال :"ما هذه البدعة والحدث ،فقال له محمد ما هذه بدعة ولا حدث وما بالتكبيرة بأس قال عبد الله لا تعودن " وما ان صلى عبد الله المغرب حتى عاد محمد بن أبي حذيفة فكبر تكبيره أرفع من الأولى فأرسل إليه و قال له :" انك حدث أحمق لولا ذلك لقاربت بين خطاك " وكان قد أمره أن يركب غير مركبه [٥٣].

فضلاً عن ذلك كان محمد بن أبي حذيفة يعيب على عثمان توليته مصر عبد الله بن أبي سرح لأنه كان ممن أباح الرسول دمه [٥٤]، هذا من جانب ومن جانب آخر كان محمد بن أبي بكر قد لحق بمحمد بن أبي حذيفة وكان الاثنان يعملان ضد عبد الله بن أبي سرح لأنه كان يستبد بأموال المسلمين،الأمر الذي دعا عبد الله إلى ان يكتب إلى عثمان بذلك فقال عثمان مدافعاً عن محمد بن ابي حذيفة:" اللهم إني ربيته رحمة له وصلة لقرابته حتى لقد كنت انكث المخ فاخصه به دون نفسي وولدي " وكتب له ايضاً :" اما محمد بن أبي بكر فانه يوهب لأبي بكر ولعائشة ،وأما ابن أبي حذيفة فانه ابني وابن أخي وتربيتي وهو فرخ قريش " فكتب إليه عبد الله بن سعد "ان هذا الفرخ قد أستوى ريشه ولم يبق الا ان يطير "[٥٥].

وحاول الخليفة عثمان تهدئة الموقف إذ أمر بحمل ثلاثين إلف درهم وكسوة إلى محمد بن أبي حذيفة ،لكن هذا قد زاد من الوضع سوءاً اذ جمع محمد بن حذيفة المسلمين حوله في المسجد وقال لهم :" الا ترون إلى عثمان يخادعني عن ديني ويرشوني" فازداد أهل مصر غضباً على عثمان ،وفي الوقت نفسه عظموا عمل محمد بن أبي حذيفة [٥٦].

فاضطر عثمان إلى ان يكتب إلى محمد بن أبي حذيفة يذكره بفضله عليه وإحسانه إليه ، وكانت عائشة زوج الرسول(ﷺ) قد أرسلت إلى عثمان فقالت له :"قد تقدم إليك أصحاب رسول الله وسألوني عزل هذا الرجل ،فأبيت لا واحدة فهذا قد قتل منهم رجلاً فأنصفهم من عاملك ،ودخل عليه الإمام علي(عليه السلام) وكان متكلم القوم فقال له : إنما يسألونك رجلاً مكان رجل ،وقد ادعوا قبله دما فاعزله عنهم وقضى بينهم فان وجب لهم عليه حق ، فأنصفهم منه فقال: اختاروا رجلاً أوليه عليهم فقالوا :استعمل محمد بن أبي بكر فكتب عهده و ولاه وخرج أهل مصر فخرج محمد ومن معه حتى إذا كانوا على مقربة من المدينة اذهم بغلام اسود على بعير كان رجلاً يطلب ويطلب فقال له أصحاب محمد :ما قصتك وما شأنك كأنك طالب وهارب فقال :انا غلام أمير المؤمنين وجهني إلى عامل مصر :فقال له رجل هذا عامل مصر معنا قال ليس هذا أريد فاخبر محمد بأمره فبعث في طلبه رجلاً فجاء به إليه ،فقال له الغلام من أنت ؟فأ قبل مرة يقول انا غلام مروان ومرة يقول انا غلام أمير المؤمنين حتى عرفه رجل انه لعثمان فقال له محمداً :إلى من أرسلك ؟قال :إلى عامل مصر ؟قال بماذا برسالة أم معك كتاب قال لا ففتشوه فلم يجدوا معه كتاباً ، الا أنهم وجدوا معه أداوه [*] يبست وفيها شيء يتقلقل فحركوا فلم يخرج فشقوا أداوته فإذا فيها كتاب من عثمان بن عفان إلى عبد الله بن سعد فجمع محمد من معه من المهاجرين والأنصار ثم فك الكتاب بمحضر منه فقرأه فإذا فيه : إذا أتاك محمد بن أبي بكر وفلان و فلان فقاتلهم وأبطل كتابهم وقر على عملك حتى يأتيك رأيي فلما رأوا الكتاب فزعوا منه ورجعوا إلى المدينة "[٥٧].

وأراد محمد بن أبي بكر ومن معه التحقق من أمر الكتاب وما جاء فيه فتوجهوا إلى منزل الخليفة عثمان

فاقسم لهم بالله بأنه لم يكتب ذلك الكتاب لكنهم لم يقتنعوا بذلك لأنه ختم بختم الخليفة عثمان فاخبرهم ان الختم عند كاتبه مروان ،فشك أولئك بان يكون مروان هو الذي عمل ذلك ،ولعل شكهم في محله لاسيما وان الشخص الذي عثر على الكتاب معه كان قد اخبرهم بأنه غلام مروان وهذا يجعل مروان محلاً للشك ،ولكن الخليفة عثمان لم يسمح لمروان بالخروج لهم حفاظاً على حياته، فسارت الأمور على عكس ما توقع الخليفة عثمان اذ شدد المعارضون حصارهم عليه.[٥٨]

.

وكان الوضع في مصر قد مال إلى جانب محمد بن أبي حذيفة اذ استقر له الأمر بعد ان ذهب عبد الله بن سعد سنة (٣٥هـ/ ٦٥٥ م)إلى المدينة وأناب عنه عقبة بن عامر [*]على مصر ،فوثب محمد بن أبي حذيفة على عقبة بن عامر وأخرجه من مصر فبايع أهل مصر محمد بن أبي حذيفة بالأمارة ومنعوا عبد الله بن سعد الذي حاول دخول مصر عن طريق البحر من الرجوع إليها ، من ثم صلى محمد بن أبي حذيفة بالناس وتولى أمر مصر ، اما محمد بن أبي بكر فقد رجع إلى المدينة وثار مع الناس ضد عثمان [٥٩].

نتيجة لهذا الوضع نزل عبد الله بن أبي سرح على تخوم ارض مصر مما يلي فلسطين ،ومكث يراقب الأمور ، وعندما مر عليه راكب سأله عن أخبار الناس فقال له :"قتل المسلمون عثمان فقال عبد الله بن سعد :"انا لله وانا إليه راجعون " ثم سأله ماذا صنعوا بعد ذلك فقال له :"ثم بايعوا ابن عم رسول الله ﴿ ﷺ ﴾ علي بن أبي طالب قال عبد الله بن سعد "إنا لله وإنا إليه راجعون"قال له الرجل كأن ولاية علي عدلت عندك قتل عثمان " فنظر إليه الرجل فتأمله فعرفه وقال:"كأنك عبد الله بن أبي سرح أمير مصر قال اجل قال له الرجل فان كان لك في نفسك حاجة فالنجاء النجاء فإن رأي أمير المؤمنين فيك وفي أصحابك سيء إن ظفر بكم قتلكم أو نفاكم عن بلاد المسلمين"[٦٠].

و يتضح مما تقدم لنا الحال التي وصل إليه عبد الله بن سعد بعد خروجه من مصر ومقتل الخليفة عثمان فهو قد حزن واسترجع لمقتل عثمان لأنه خسر بذلك الشخص الذي لطالما سانده وأيده في جميع مواقف حياته ابتداءً من موقفه مع النبي﴿ ﷺ ﴾ وانتهاءً بموقفه مع أهل مصر،و استرجع ايضاً عندما علم بتولي الإمام علي (عليه السلام) الخلافة لأنه يعلم إن الإمام علي لن يسمح له ولا لغيره بالتسلط على رقاب المسلمين .

فما كان من عبد الله بن سعد بعد سماعه لقول ذلك الرجل الا ان أسرع متجهاً إلى دمشق فقدم إلى معاوية بن أبي سفيان ،فذكر عقيل بن أبي طالب في كتابه إلى أخيه الإمام علي (عليه السلام) انه مر به عبد الله بن أبي سرح مع أربعين شاباً من أبناء الطلقاء فقال لهم:"أين تريدون يا بني الطلقاء أ بمعاوية تلحقون عداوة لنا غير مستنكرة منكم تحاولون تغيير أمر الله وإطفاء نور الحق ..." [٦١].

وكان الإمام علي قد كتب في رده إلى أخيه عقيل عن موقف عبد الله بن سعد :"بأنه طالما كاد لله ورسوله ﴿ ﷺ ﴾وصد عن كتابه وسنته وبغاها عوجا"[٦٢].

وهذا ما لاحظناه من خلال استعراضنا سيرة الوالي عبد الله بن سعد الذي خالف الرسول ﴿ ﷺ ﴾ وأعتقد بأنه سينزل قراناً مثل ما انزل الله ،فإذا كان موقفه هذا من رسول الله فمن الطبيعي ان يلحق بمعاوية ويحارب الإمام علي (عليه السلام) وهو لم يكتف في الخروج مع معاوية بل أيد المحرضين على منع جيش الإمام علي (عليه السلام) الماء لاسيما الوليد بن عقبة[*]الذي قال :"يا معاوية ان هؤلاء قد منعوا عثمان بن عفان الماء أربعين يوماً وحصروه،ثم تكلم عبد الله بن سعد بن أبي سرح قال :صدق الوليد في قوله فامنعهم الماء منعهم الله إياه يوم القيامة فقال له :صعصعة بن صوحان[*] إنما يمنعه الله يوم القيامة على الكفرة الفسقة الفجرة مثلك ومثل نظرائك ..."[٦٣].

وكان عبد الله بن الزبير قد رأى عبد الله بن سعد بعد أحداث معركة صفين متلثماً لا يبدو منه الا عيناه فكلمه وسأله عن حاله لكنه اثر الصمت ولم يجبه [٦٤]،وهذه الحال التي وصل لها عبد الله بن سعد تدل على انه كان يخشى ان يعرفه احد فيظفر به اذ كان يخفي وجهه ولا يظهر سوى عيناه .

وفـــــاته

استقر الحال بعبد الله بن سعد في فلسطين إذ أشار البلاذري (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) إلى انه أقام بها إلى حين وفاته [٦٥].

وقد اختلفت الروايات بشأن تاريخ وفاة عبد الله بن سعد فهناك من حدد وفاته سنة ست وثلاثين للهجرة ،وقيل سنة سبع وثلاثين[٦٦] ،والراجح انه توفي أواخر سنة سبع وثلاثين لاسيما وانه كان قد خرج مع معاوية إلى صفين.

الخـــــاتمة

١- لم يدخل الإيمان في قلب عبد الله بن سعد ، فقد ارتد بعد ان كتب الوحي للرسول الكريم ﴿ ﷺ ﴾ معتقداً انه سينزل قراناً مثل ما انزله الله.
٢- تبين لنا اثر التعصب المذهبي في تنزيه سيرة عبد الله بن ابي سرح ،لاسيما ان

الروايات التي تشير إلى عفو الرسول ﷺ عنه وردت في المصادر المتأخرة

٣-لم تشهد مصر تحسن في عهده إذ كان يسخر خيراتها لأجل مصلحته وكان ذلك احد الأسباب التي دعت إلى سخط أهل مصر عليه ومبايعتهم محمد بن أبي حذيفة وكانوا قد اشتكوا من سوء سيرته إلى الخليفة عثمان .

٤- اتضح لنا عدم التزامه بأوامر الخليفة عثمان الذي نهاه عن فتح افريقية ، وان دوافع كانت مادية ،لاسيما انه لم يستكمل عملية الفتح بعد ان حصل على الأموال من أهل افريقية بل عاد مسرعاً إلى مصر .

٥- توصلت الدراسة إلى ان سياسة عبد الله بن سرح مع الرعية ساهمت في تأليب العامة على الخليفة عثمان ؛لما تجمعه به من صلة ولتوليته على مصر .

٦-اتضح لنا من خلال البحث النهاية التي آل إليها ابن أبي سرح فهو بعد تلك المكانة التي حظي بها انتهت به الأقدار إلى أن يعزل ويطرد من مصر التي حكمها مدة طويلة .

هوامش البحث

١-خليفة بن خياط ،طبقات خليفة بن خياط ،ص٥٣٩؛ السمعاني ،الأنساب ،١٧١/٢؛ابن عساكر ،تاريخ مدينة دمشق ،١٩/٢٩.

٢- ابن عساكر ،تاريخ مدينة دمشق ٢٣/.٢٩

٣-ابن سعد ،الطبقات الكبرى،٤٠٧/٣؛ابن حجر ،الإصابة ،٩٤/.٤

٤- ابن الأثير،أسد الغابة في معرفة الصحابة ،١٥٥/٤؛الذهبي ،سير اعلام النبلاء، ٦٨٩/.٤

٥- ابن عساكر ،تاريخ مدينة دمشق ،١٩/٢٩.

(*)- أهل الراية هم قريش ومن معها ، ويقال ان قوماً من افناء القبائل من العرب كانوا قد شهدوا مع عمرو بن العاص الفتح ولم يكن عددهم كبير فيقفوا مع قومهم تحت رايتهم وكرهوا ان يقفوا تحت راية غيرهم فقال لهم عمرو انا اجعل راية لا انسبها لأحد تقفون تحتها فرضوا بذلك فكان من لم يكن لقومه عدد وقف تحتها فرضوا بذلك فقيل أهل الراية .ينظر ابن عبد الحكم ،فتوح مصر وأخبارها،ص ٢١٥.

٦-ابن عبد الحكم ،فتوح مصر ،ص٢٦٣..

٧-المسعودي ،التنبية والاشراف،ص٢٣٢؛ابن كثير ،السيرة النبوية ،٦٨٩/٤؛امين ،فجر الاسلام ،ص١٩٥.

٨- زندري،بحوث في تاريخ علوم القران ،ص١٠٧.

٩- ابن قتيبة ،المعارف ، ص.٣٠٠

١٠-ابن حجر ، الإصابة، ١٠٩/.٤

١١- تاريخ دمشق ،٣٣٣/٤؛ابن الجوزي ، زاد المسير ، ٥٩/.٣

١٢-سورة المؤمنون / آية .١

١٣- سورة المؤمنون /آية .١٤

١٤- سورة المؤمنون/آية .١٤

١٥-ابن عساكر ،تاريخ مدينة دمشق ،٣٤/٢٩؛ابن الجوزي ،زاد الميسر، ٣/ ٥٩.

١٦-سورة الأنعام /آية .٩٣

١٧ –جامع البيان ،٣٥٤/.٧

١٨- تفسير البحر المحيط، ١٨٣/ .٤

١٩-سورة النساء /آية .١٣٧

٢٠-المبسوط ،٩٩/١٠.

(*)-قصد بالأشخاص الأربعة عكرمة بن أبي جهل،عبد الله بن خطل ،و مقبس بن صبابة ،وعبد الله بن أبي سرح ينظر الزيلعي، تخريج الأحاديث ، ٤٥٢/.٣

٢١-ابن عساكر ،تاريخ مدينة دمشق ،٣٤/٢٩؛ ابن كثير ،السيرة النبوية ،٥٦٣/٣.

٢٢-الزيلعي :تخريج الأحاديث ،١١٤/.٣

٢٣-القرطبي ،جامع احكام القران ،٤٠/٧؛ابن كثير،السيرة النبوية،٥٦٣/٣؛العسكري ،معالم المدرستين ،١٥٥/٢.

٢٤-ابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق، ٣٥/٢٩.

٢٥- ابن عبد الحكم ،فتوح مصر،١٣٠.

٢٦- الكندي ،ولاة مصر،ص٣٤-.٣٧

٢٧-البلاذري ،فتوح البلدان، ٢٥٣/.١

٢٨- الطبري ،تاريخ الأمم والملوك ،٣١٢/.٣

٢٩-المصدر نفسه ،١٩٥/.٣

٣٠-ابن عبد الحكم ،فتوح مصر،ص.٢٩٩

٣١-تاريخ اليعقوبي ،١٦٤/.٢

٣٢-ابن كثير ،البداية والنهاية ١٧٠/.٧

٣٣-ابن أبي الحديد ،شرح نهج البلاغة ،٤٩/.٣

٣٤-الطبراني ،مسند الشاميين،٣١٩/٣.

٣٥-ابن عبد الحكم،فتوح مصر،ص٢٠٦؛ ابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق،٤٠/.٢٩

٣٦-ابن حبان ،الثقات ،٢٥٤/٢.

(*)- بعد المضايقة التي تعرض لها الخليفة عثمان من قبل أهل مصر وغيرهم ممن اعترض على سياسة عبد الله بن أبي سرح ،والوليد بن عقبة والي الكوفة ،كتب الخليفة عثمان بعهد مصر لمحمد بن ابي بكر ؛الا انه قبل وصوله إلى مصر وجد كتاب مع شخص وعندما قرأ ما فيه عاد مسرعاً إلى المدينة ؛لان الكتاب مختوم بختم الخليفة عثمان ويخاطب فيه عبد الله بن ابي سرح على انه اذا ما وصل محمد ومن معه إلى مصر عليه ان يقتلهم ،مما زاد من نقمة هؤلاء على الخليفة عثمان و أدى إلى قيام الثورة ضده .المصدر نفسه ،٢/ .٢٥٦

٣٧-المصدر نفسه ،٢٥٦/.٢

٣٨- ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،٢٢٦/.١

٣٩-الخضري ،تاريخ الأمم الإسلامية ،٢٨/.١

٤٠-الطبري،تاريخ الأمم والملوك ،٣١٧/.٣

٤١-ابن اعثم ،الفتوح ،٣٥٧/.٢

٤٢- المصدر نفسه ،٢/ ٣٥٧

٤٣-البلاذري ،فتوح البلدان ،٢٦٧/١؛ابن اعثم ،الفتوح ،٣٥٧/٢.

(*)برقة مدينة كبيرة تضم مدن وقرى تقع بين الإسكندرية وافريقية واسم مدينتها انطابلس وتعني الخمس مدن ،طولها ثلاث وستون درجة وعرضها ثلاث وثلاثون ،وفيها

خيرات كثيرة ،للمزيد ينظر ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،١/ ٣٦٢
٤٤-ابن خياط ،تاريخ خليفة بن خياط ،٢٤٦/٢.
(*)سبيطلة مدينة من مدن افريقية وهي مدينة الحاكم جرجير ،بينها وبين القيروان سبعون ميلاً ،ينظر ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،٣/ ١٨٧.
٤٥-ابن اعثم ،الفتوح،٣٦١/٢.
٤٦-المصدر نفسه ،٣٦٢/٢
٤٧-ياقوت الحموي،معجم البلدان ،٣٠٦/٥
٤٨-ابن عبد الحكم ،فتوح مصر،ص.٢٩٤
٤٩-البلاذري،فتوح البلدان ،١/.٢٨٠
٥٠-ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ،٩٢/٣.
(*)محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ،ولد بأرض الحبشة ،كان أبوه من السابقين في الإسلام ،وأمه سهلة بنت سهيل بن عمر ،ضم عثمان بن أبي عفان محمد ورباه وأحسن ،وكان من اشد الناس تأليباً على عثمان وعندما اندلعت الفتنة وقتل عثمان بايع أهل مصر محمد بن أبي حذيفة ، فسار جماعة ممن غضبوا لمقتل عثمان إلى مصر ،فخرج إليهم محمد بن أبي حذيفة وانتهى به الأمر ان قتل من قبل معاوية بن أبي سفيان بعد ان دبر له خطة ليفتك به قبل خروجه لمعركة صفين .ينظر ابن حجر ،الإصابة ،٦/ ص٩-.١٤
٥١-ابن خلدون ،العبر ، ٢/.١٣٠
٥٢-ابن حجر ،الإصابة ،٦/.٩
٥٣- الطبري،تاريخ الأمم والملوك، ٣٤٠/٣
٥٤-البلاذري ،انساب الأشراف ،ص.٣٨٧
٥٥-المصدر نفسه ،ص.٣٨٨
٥٦-الصفدي ،الوافي بالوفيات ،٢٤٣/٢.
(*)الاداوة سقاء من جلد يوضع فيها الماء المطهرة لان صاحبها يتطهر بما فيها من الماء ومعنى يبست قد جفت لعدم وضع الماء فيها لمدة أطول ،ينظر الجوهري ،تاج اللغة وصحاح العربية ،٢/.٧٨
٥٧-ابن قتيبة ،الإمامة والسياسة ،٣٩/١؛ابن اعثم ،الفتوح ،٢/.٤١١
٥٨- ابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق، ٤١٧/٣٩.
(*)عقبة بن عامر بن قيس الجهني أبو اسيد،ويقال كنيته أبو عامر ويقال أبو حماد ،مات وهو وال بمصر سنة (٥٨هـ) ينظر ،ابن حبان ،الثقات ، ٢٨/٣.
٥٩-ابن حجر،الإصابة ،٩/٦-.١٠
٦٠-ابن أبي الحديد ،شرح نهج البلاغة ،٦/.٥٧
٦١-البلاذري،انساب الاشرف ،ص٧٤؛ابن قتيبة ،الإمامة والسياسة ،ص٧٥.
٦٢-ابن ابي الحديد ،شرح نهج البلاغة ،٢/ ١١٩.
(*)الوليد عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهو اخو عثمان بن عفان في الرضاعة عين والياً على الكوفة ،فشهد عليه جماعة بشرب الخمر فعزله عثمان ودعا به إلى المدينة ،ولما قتل عثمان تحول إلى الجزيرة ،وكان ممن حرض معاوية بن أبي سفيان على قتل الإمام علي(عليه السلام)،لكنه اعتزل الفريقين ومات في الرقة سنة إحدى وستين للهجرة .ينظر ابن سعد ،الطبقات الكبرى ،٤٧٦/٧؛ابن خياط،تاريخ خليفة بن خياط ،ص١١٤؛الزركلي ،الاعلام ،١٢٢/٨.
(*)صعصعة بن صوحان ويقال أبو طلحة العبدي سيره عثمان بن عفان إلى الشام ثم انه قدم دمشق على معاوية وشهد صفين مع الإمام علي (عليه السلام) وكان من أصحاب الخطط في الكوفة وكان خطيباً ،وكانت الراية يوم الجمل بيد أخوه سيحان ثم قتل فأخذها زيد أخوه فقتل فأخذها صوحان ،توفي بالكوفة في حدود الستين للهجرة .ينظر الصفدي ،الوافي بالوفيات ،١٧٨/١٦.
٦٣-ابن اعثم ،الفتوح ،٦/٣؛ابن كثير ،البداية والنهاية ،٢٨٥./٧
٦٤-ابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق ،٢٠٥/٢٨
٦٥-انساب الأشراف ،٥/.٤٩
٦٦-الصفدي ،الوافي بالوفيات ،١٠١/١٧.

المصادر والمراجع

*القرآن الكريم
*ابن الأثير ،عز الدين علي بن محمد (٦٣٠هـ/١٢٣٣م)
-أسد الغابة في معرفة الصحابة ،دار الكتب العلمية (بيروت-د.ت)
- الكامل في التاريخ،دار صادر ،(بيروت –لبنان ،١٩٦٦)
*ابن اعثم،أبو محمد احمد بن عثمان (٣١٤هـ/٩٢٦م)
-الفتوح ،تح علي شيري ،ط١،دار الأضواء (بيروت - ١٤١١)
*البلاذري ،احمد بن يحيى (٢٧٩هـ/٨٩٢م)
-انساب الأشراف ،تح محمد باقر، ط١،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت –لبنان ،١٩٧٤)
*ابن الجوزي ،عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م)
-زاد المسير ، ط١،دار الفكر (بيروت -١٤٠٧)
*الجوهري ،إسماعيل بن حماد (ت٣٩٨هـ/ ١٠٠٧م)
-تاج اللغة وصحاح العربية ،تح احمد عبد الغفور ،ط٤،دار العلم للملايين (بيروت -١٤٠٧هـ)
*ابن حبان ،ابو عبد الله محمد بن يوسف (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م)
-الثقات ،ط١،دار المعارف العثمانية (الهند -١٣٩٣هـ)
*ابن حجر ،احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢ /١٤٤٨م)
- الإصابة في تمييز الصحابة ،دار الجيل (بيروت- ١٩٩٢).
*ابن أبي الحديد ، عز الدين أبو حامد عبد الحميد هبه الله (ت٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)
-شرح نهج البلاغة ،تح محمد أبو الفضل ،دار إحياء الكتب العربية(د٠م،١٩٦٢م)
*أبو حيان ، عبد الله محمد بن يوسف (٧٤٥هـ/ ١٣٤٥م)
-تفسير البحر المحيط :تح عادل احمد عبد الموجود ،ط١، دار الكتب العلمية (بيروت – ٢٠٠١)
* ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ /١٤٠٥م)
- العبر ،وديوان المبتدا والخبر ،في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، إحياء التراث العربي ،(بيروت ،د٠ت)
*ابن خياط ،أبو عمر خليفة (٢٤٠هـ/ ٨٥٥م)
-تاريخ خليفة بن خياط ،تح سهيل زركار ،دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت –لبنان (د.ت)

- طبقات خليفة بن خياط ،تح سهيل زكار ،دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت –لبنان -١٩٩٣)
* الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧م)
-سير اعلام النبلاء ،ط٩،مؤسسة الرسالة (بيروت – لبنان،١٩٩٣)
الزيلعي ،جمال الدين (ت٧٦٢هـ/١٣٦١م)
-تخريج الأحاديث ،تح عبد الله بن عبد الرحمن /ط١،مطبعة الرياض(د.م-١٤١٤)
*السرخسي ،محمد بن ابي سهل (ت ٤٨٣هـ/ م١٠٩٠ م)
-المبسوط ،دار المعرفة (بيروت -١٩٨٦)
* ابن سعد ،محمد بن منيع (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)
- الطبقات الكبرى ،دار إحياء التراث (بيروت –د.ت)
*السمعاني ،عبد الكريم بن محمد بن منصور(ت٥٦٢هـ/١١٦٧م)
-الأنساب ،تح عبد الله عمر البارودي ،ط١،دار الجنان(بيروت -١٩٨٨)
*الصفدي ، صلاح الدين بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)
-الوفي بالوفيات ، تح احمد الارناؤط وتركي مصطفى ،دار إحياء التراث العربي ، ٢٠٠٠)
*الطبراني ،أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب (ت٣٦٠هـ/٩٧١م)
-مسند الشاميين ،تح احمد عبد المجيد ،مؤسسة الرسالة (بيروت -١٩٩٦)
* الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)
-تاريخ الامم والملوك ،العلماء ،ط٤،مؤسسة الاعلمي ، للمطبوعات(بيروت –لبنان ، ١٩٨٣)
-جامع البيان ، تحقيق خليل الميس ،دار الفكر (بيروت - ١٩٩٥)
* ابن عبد الحكم ،عبد الرحمن بن عبد الله(ت٢٥٧هـ/ ٨٧٠م)
-فتوح مصر وأخبارها ،تح محمد الحجري ،ط١،دار الفكر (بيروت –١٩٩٦)
*ابن عساكر ،أبو القاسم علي بن الحسن (٥٧١هـ/١١٧٥م)
-تاريخ مدينة دمشق ،تح علي شيري ،دار الفكر (بيروت - ١٤١٥)
*ابن قتيبة،محمد بن مسلم (ت ٢٧٦هـ /٨٨٩م)
- الإمامة والسياسة ،تح محمد الزيني ،مؤسسة الحلبي وشركاه (د.م-د.ت)
-المعارف ،دار المعارف ،القاهرة ،(د.ت)
*القرطبي ،عبد الله محمد بن احمد (ت٦٧١هـ/ ١٢٧٢م)
-جامع احكام القران ،تح احمد بن عبد العليم ،دار احياء التراث العربي (بيروت –د.ت)
*ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)
-البداية والنهاية، تح علي شري ،دار أحياء التراث (بيروت ، ١٩٨٨)
-السيرة النبوية ،تحقيق مصطفى عبد الواحد ،دار المعرفة (بيروت -١٩٧٦)
*الكندي ،محمد بن يوسف (٣٥٠هـ/٩٦١م)
-ولاة مصر ،دار صادر (بيروت –د.ت)
*المسعودي ،علي بن الحسن (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)
التنبية والاشراف،دار صعب (بيروت –د.ت)
*ياقوت الحموي ،ابو عبد الله ياقوت الحموي بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)
- معجم البلدان ،دار احياء التراث العربي (بيروت -١٩٧٩)
* اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق بن جعفر (ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م)
-تاريخ اليعقوبي ، ط١، دار الاعتصام (القاهرة ، ١٤٢٥هـ)

ثانياً:المراجع

*الخضري ،محمد بك
-تاريخ الأمم الإسلامية ،المكتبة التوفيقية ،(مصر- د.ت)
*الزركلي ،خير الدين
- الاعلام ، ط٥ ، دار العلم للملايين (بيروت - ١٩٨٠)
*زندري ،السيد مير محمدي
-بحوث في تاريخ القرآن وعلومه ،ط١ ،مؤسسة النشر الاسلامي (قم-١٤٢٠)
*العسكري ،مرتضى
-معالم المدرستين ،مؤسسة النعمان (بيروت - ١٩٩٠)

Abstract

Indeed history books have within data in which expose some unjustness and disbelieve of certain prophet companions. This study unveils a companion character named (Abdullah Bin Saad Bin Abi Sarhan). Being contemporary to the prophet (peace be upon him and his progeny), he has written the revelation and whatever the prophet dictates to him from the Quran.

But this companion has misled the way and said he could do revelation as the revelation of Allah, due this the prophet has ordered his blood to be shed. During liberating Mecca Othman has interceded to him, and the prophet has accepted that.This companion is a relative to the caliph Othman, so he has empowered and influenced. After participating in Muslim wars, he has been appointed as a Wali (a governor) to Egypt, and after asking the caliph Othman to depose Omr Bin Alas, the ex- Wali. His.curriculum was dispraised as the people of Egypt have disliked him. Because he has possessed unjustly Egypt fortune and built for himself grand houses and killed one of his conduct objector, the people of Egypt has complained his behaviour to the caliph, who has ordered to disposed him.The most important results of this study: it shows that Abdullah Saad has not believed properlyas he converted into Islam by fear or greediness. Since his heart was full of doubt hedisbelieved of the prophet revelation, having thought that he could write down as the same as the verses of the Quran. His relation akin to Othman was the great motive by which the prophet has pardoned him. During his reign Egypt did not have any progress. The fortune has not been supplied but his own benefit. It is of the reasons that pushed the people there to condemn him and recognized Mohammed Bin Abi Khalifa as a wali instead of him.Perhaps one of the most recognized achievements he has done was his capturing territories (futuhat), with which still related to his name, and whose motives of somewere materialist like his occupying to Afrikia.